القراءة فهم ونقد

تتجاوز القراءة عملية ضم حرف إلى آخر لتتكون من ذلك الكلمة أو المقطع، إلى الربط بين اللغة والحقائق، فهي العملية الفكرية العقلية التي يتفاعل معها القارئ فيفهم ما يقرأ وينقده، ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات وينتفع بها في المواقف الحياتية.

هذا ما يقوله مؤلف كتاب (القراءة.. الأهمية والمفهوم) الذي يقع في 255 صفحة من القطع الكبير، ويتضمن اثني عشر فصلًا، ويضيف أنه "كلما تعقدت الحياة برزت أهمية القراءة، واشتد احتياج الإنسان إلى مزيد منها ليكشف ما يدور حوله". كما لفت الأستاذ داود الدهام إلى فكرة جميلة حول القراءة وهي أنها "تهيئ للأفراد كي يعيشوا في الخيال حياة الأبطال التي يتوقعون أن يعيشوها في الواقع، ولهذا فإن القصص تتجه إلى جعل أبطالها يقومون بأعمال الشجاعة والبطولة التي يتوقون إلى القيام بها بأنفسهم" (ص13-12).

وعن القراءة للنقد والتقويم يقول الكاتب (ص21): ذلك أن من شروط تقوية الشخصية الثقافية محاولة تفنيد ما يعرض على الفرد من أفكار، لأنّ تقبل كل ما يعرض أمام الشخص من فكر اعتقادًا منه أن ما تضمنه الكتاب أو المجلة لا بد أن يكون صحيحًا وغير قابل للنقد والمراجعة، إنما هو من الخطأ الشديد.

ويعد الدهام القراءة النقدية من أكثر الأنماط تقدمًا؛ حيث تحتاج إلى جملة عوامل؛ منها القدرة على تحليل وتقييم ما يسوقه المؤلف من حقائق وأفكار، مقترحًا لذلك على القارئ التمرس على المصادمات بينه وبين الكتب التي يقرأ، ويكتب تعليقاته وملاحظاته عليها، إما على هوامشها أو على مدونات خارجية. كما حذر المؤلف مما سماه (الإمعية الثقافية) التي "قد تصيب الكثير من المثقفين، فنراهم يقبلون أو يتقبلون كل ما يعرض عليهم أو أمامهم من آراء، وهم لا يجرؤون على إشهار سلاح النقد ومحاولة تفنيد ما يقعون عليه من آراء الآخرين" (ص22).

وتنوعت فصول الكتاب- الذي اعتمد على 28 مرجعًا– في عدة موضوعات من القراءة، منها: مفهومها وأهميتها وأهدافها، وأنماطها وأشكالها، ومشكلات القراءة، والعزوف عن القراءة الأسباب ومقترحات العلاج، والقراءة في عصر التكنولوجيا، ودور المكتبات العامة والخاصة في تنمية ميول القراءة.

*وجدت الكتاب خير صاحب وقرين، وأفضل رفيق وخدين، لا يخون ولا يمين، ولا يماكر ولا يناكر، ولا يعصي ولا ينافر. بهاء الدين ابن حمدون الكاتب